AL-'ULŪM ISSN: 2709-3484 (Print) | 2709-3492 (Online)
https://alulum.net/ojs/index.php/aujis/about
(July-December 2025), 6:2(52-75)

الدعاية والحرب النفسية في الاستراتيجية العسكرية النبوية

محمد أبوبكر
كلية أصول الدين، قسم السيرة والتاريخ الإسلامي،
الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد
سجاد حسين
كلية أصول الدين، قسم السيرة والتاريخ الإسلامي،
الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد

Propaganda and Psychological Warfare in the Prophetic Military Strategy

Muhammad Abu Bakar (Ph.D)[1]
Faculty Usuluddin, Department of Seerah & Islamic History, International Islamic University, Islamabad
Sajjad Hussain (Ph.D)
Faculty Usuluddin, Department of Seerah & Islamic History, International Islamic University, Islamabad

Keywords:
Propaganda, Psychological Warfare, Prophetic Military Strategy, Islam.

Abstract: All gratitude belongs to Allah, the Sustainer of the universe, the Ever-Merciful, the All-Compassionate, the Sovereign of the Day of Recompense. May blessings and peace be upon the final Prophet and Messenger, and upon all who followed his path with righteousness until the Day of Resurrection—those who delivered the trust, upheld the message, and supported it sincerely. Peace also be upon his household and his virtuous companions who offered true counsel to the Ummah and departed leaving it upon a manifest and illuminated way, whose darkness is no different from its light. They exerted themselves for the sake of Allah with complete devotion until death reached them, becoming a model for everyone who shoulders the honorable mission of inviting to Allah from among this nation— a nation distinguished above all others, brought forth for humanity by its Lord to promote goodness, prevent wrongdoing, and summon people to Islam with clarity and wisdom until the end of time.
In this research entitled "Propaganda and Psychological Warfare in the Prophetic Military Strategy," it is explained that propaganda and psychological and mental tactics are not merely media tools; rather, they are effective weapons in the field of psychological and mental warfare, used by the enemy to instill fear, disturbance, and exaggeration in the minds of individuals and societies, with the aim of influencing their behavior and changing their attitudes in a way that serves the enemy's objectives, purposes, and ambitions. The purpose of this research is to clarify and make evident that psychological and mental warfare is more dangerous than direct confrontation, because enemies rely on diverse methods in this regard. Furthermore, the aim of this study is to elucidate the Prophetic methodology in confronting psychological and mental warfare.

How to Cite

Abu Bakar, M., & Husain (PhD), S. . (2025). الدعاية والحرب النفسية في الاستراتيجية العسكرية النبوية: Propaganda and Psychological Warfare in the Prophetic Military Strategy. Al-'Ulūm Journal of Islamic Studies, 52–75. Retrieved from https://alulum.net/ojs/index.php/aujis/article/view/192

Corresponding author Email: hafizabubakr54@gmail.com

المدخل

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، والذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم الدين.

ذكرت في هذا البحث "الدعاية والحرب النفسية في الاستراتيجية العسكرية النبوية" فإن الدعاية والحيل النفسانية والذهنية ليست مجرد وسيلة إعلامية بل هي سلاح فعال في ميدان الحرب النفسية والذهنية يستخدمه العدو لإثارة الخوف والاضطراب والتهويل في نفوس الأفراد والمجتمعات بغية التأثير على سلوكهم وتغيير مواقفهم بما يخدم أهدافه ومقاصده ومآربه، والغرض من هذا البحث بيان ووضوح أن الحرب النفسية والذهنية أخطر من المواجهة المباشرة؛ لأن الأعداء يعتمدون علي أساليب متنوعة في ذلك. وأيضا الغاية منه بيان المنهج النبوي في مواجهة الحرب النفسية والذهنية في ذلك.

تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال ارتباطها المباشر بكتاب الله -تعالى- وسنة رسول -صلى الله عليه وسلم- ومنها:

1. يُبرز هذا الموضوع جانبا هاما من استراجيتية القيادة النبوية، تضمنت استخدام الحرب النفسية والدعاية كوسائل فعالة؛ لتحقيق النصر وتقليل الخسائر تضمنت استخدام الحرب النفسية والدعاية كوسائل فعالة؛ لتحقيق النصر وتقليل الخسائر.
2. يوضح كيف أن أعداء الإسلام اعتمدوا على أساليب نفسية ودعائية لاضعاف المسلمين وتمزيق صفوفهم وزعزعة ثقتهم بأنفسهم، مما يبين خطورة هذه الوسائل في الصراع البشري قديما وحديثا.
3. يكشف عن المنهج النبوي الحكيم في مواجهة الشائعات والحرب النفسية والذهنية، وذلك بتعزيز الإيمان، وترسيخ الثقة بين المؤمنين، وإحباط مؤامرات الأعداء.
4. يُفيد في ربط السيرة النبوية بالواقع المعاصر، حيث لا تزال الحرب النفسية والإعلامية سلاحا أساسا في النزاعات الدولية، مما يجعل دراسة التجربة النبوية مصدرا للإلهام والدروس العملية.
5. يُظهر أن الإسلام سبق النظم الحديثة في إدراك قيمة الحرب النفسية والإعلامية، واستثمارها في ترسيخ المعنويات وتحقيق الوحدة الداخلية، دون الوقوع في الظلم أو التضليل.
6. التأكيد على أهمية الحرب النفسية والدعاية في الكتاب والسنة المطهرة.

7. لهذا الموضوع أهمية كبيرة، خاصة في هذا الوقت الذي نعيش، فنحن نشهد حالة من الضعف والانهزام التي يعيشها المسلمون في كل أنحاء المعمورة، ذلك أنهم هزموا داخليا، ولعل السبب في ذلك أنهم فقدوا إرادة الجهاد لديه.

أمّا مشكلة الدراسة فهي كالآتية: ما هي أساليب الحرب النفسية وأدواتها التي استخدمها الأعداء ضد النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه -عليهم الرضوان-؟ وكيف كان تأثير تلك الأساليب والأدوات علي نفوس المسلمين في الغزوات والسرايا؟ وكيف مورست الحرب النفسية ضد المسلمين في مكة المكرمة والمدينة المنورة؟ ما هي الآليات التي اتبعها النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه -عليهم الرضوان- في مواجهتها؟

توجد هناك بعض المقالات والكتب التي تتحدث عن الدعاية والحرب النفسية في الاستراتيجية العسكرية النبوية، وهي كالتالي:

"غزوة الأحزاب في ظلال السيرة النبوية" للدكتور محمد عبد القادر أبو فارس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، قدم الباحث تحليلا كاملا وشاملا لغزوة الأحزاب من حيث مجرياتها وأحداثها العسكرية والدعوية، إلا لم يكن علي الحرب النفسية وأساليبها بكل خاص خلال الغزوة.

"الحرب النفسية: دراسة في المفهوم والوسائل"، لمريم شارف، للدكتور عبد المجيد بوجلة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، نشرت في مجلة الساورة للدراسة الإنسانية والاجتماعية، المجلد 10، العدد: 2، سنة: 2024م، ص: 364-385. ولقد بين الدراسة علي توضيح مفهوم الحرب النفسية ووسائلها المعاصرة، وأثرها في المجتمعات، ولكن لم يوجد التطبيقات التاريخية لها في السيرة النبوية.

"الحرب النفسية في ضوء غزوة الأحزاب" للدكتور أسعد محمد شرف، وأ. عبد الله جمال فؤاد أبونعمه، المجلة الجزائرية للدراسات الإسلامية، المجلد، 2، العدد 3، (السداسي 2025/1) ص: 100-127، إلا أن التركيز يدور حول غزوة الأحزاب بشكل خاص علي الحرب النفسية واستخدام أساليبها خلال الغزوة.

"الحرب النفسية من منظورإسلامي" لدكتور أحمد نوفل، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الجزائر، 1990م، وناقشت هذه الدراسة "الحرب النفسية من خلال الرؤية الإسلامية، وشرحت الموقف الشرعي منها، ولكن جاءت بمفهوم عام بدون تخصيص وسقط منها التطبيق علي أحداث السيرة النبوية.

قمت بالمنهج الاستقرائي والتحليلي لجمع مختلف الأحداث من القرآن الكريم من مختلف المصادر من كتب التفسير والكتب السيرة النبوية إلي نتائج واستنتاجات تتناسب مع السياق المعاصر.

المبحث الأول: تعريف الحرب النفسية والذهنية لغة واصطلاحا، وأهمية الحرب النفسية في الصراع ومميزاتها

سيبين هذا المبحث التوصيف المدقق لمفهوم الحرب والنفس ومع إبراز أهمية الحرب النفسية ومميزاتها، وذلك من خلال المطلبين.

المطلب الأول: تعريف الحرب النفس

ويشير الحرب لغة إلي "أن الحرب هي نقيض السلم"[1]، وأيضا إن الحرب هي: "السلب في الحرب ثم قد سمي كل سلب حربا"[2]، وأن مفهوم الحرب اصطلاحا: "هي اختلاف بين قومين يفصل بقوة السلاح"[3]، وأيضا هي ظاهرة استخدام العنف والإكراه كوسيلة لحماية مصالح، أو لتوسيع نفوذ، أو لحسم خلاف، حول مصالح، أو مطالب متعارضة بين جماعتين من البشر [4].

ويشير إلي مفهوم النفس لغة: "النفس: الروح، قال ابن سيده: وبينهما فرق ليس من غرض هذا الكتاب، قال أبو إسحق: النفس في كلام العرب يجري على ضربين: أحدهما قولك خرجت نفس فلان أي روحه، وفي نفس فلان أن يفعل كذا وكذا أي في روعه"[5].

ويبين مفهوم الحرب النفسية اصطلاحا: "هي إجراءات دعائية للتأثير علي الخصم بنشر معلومات معينة، تهدف إلي تدمير ثقته بنفسه، وشل عقله وتفكيره، ونفسيته، وتحطيم معنوياته، وبث روح اليأس بين جنود العدو، وتوجيه جنوده، كذلك لرفع الروح المعنوية، وحلفائه، وسلاح الحرب النفسية: الأفكار والكلمات، وهو ما يطلق عليها حديثا الدعاية والشائعة، وغسيل الدماغ[6]، وأيضا إن الحرب النفسية: هي الحرب التي تستخدم فيها أساليب الدعاية، والوسائل السيكولوجية، والمعنوية الأخرى للتأثير في معنويات العدو، واتجاهاته، لخلق حالة من الانشقاق والتذمر بين صفوفه، ويقصد بها المساعدة في كسب المعارك الحربية وإلحاق الهزيمة بالخصم[7].

1- ابن منظور الإفريقى، **لسان العرب** (بيروت: دار صادر، ط: 3، 1414ه)،1: 302.

2- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن** (دمشق: دار القلم، الدار الشامية، ط:1، 1412ه)، 225 .

3- بطرس البستاني، **محيط المحيط** (بيروت: دار الكتب العلمية، بدون السنة)، 158.

4- عبد الوهاب الكيالي ، **موسوعة السياسة** (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1995م)، 170:2 .

5- ابن منظور، **لسان العرب**، 233:6 .

6- النجار فهمي، **الحرب النفسية (أضواء إسلامية)** (الرياض: دار الفضيلة، ط: 1، 1426ه)، 63 .

7- د. بطرس الحلاق، **الإعلام والحرب النفسية** (السورية: الجامعة الافتراضية السورية، 2020م)، 4.

المطلب الثاني: أهمية الحرب النفسية ومميزاتها

فإن الحرب النفسية (Psychological Warfare) تعد من أخطر الحروب وأهم أنواعها عبر التاريخ؛ لأنها تستهدف العقول والقلوب والقوات المعنوية قبل أن تستهدف الأجسام والسلاح. أهميتها تتضح في النقاط الآتية:

1. وهي تحطيم الروح المعنوية للعدو، وإن الهدف الأساسي والرئيسي للحرب النفسية هو نشر الخوف والرعب واليأس في صفوف العدو، ومما يضعف من عزيمته على القتال والمواجهة، ويزرع الشك في قدرته وطاقته على النصر.
2. وهي رفع الروح المعنوية للأمة الإسلامية فإن الحرب النفسية لا تقتصر على إضعاف الخصم، بل تشمل أيضا شحذ همم الجنود والشعوب عبر الخطاب التحفيزي والإعلام والدعاية.
3. وهي التأثير على الرأي العام والمجتمع: تُستخدم لنشر الأفكار والمفاهيم التي تؤثر في الشعوب، والمجتمع سواء بتزييف الحقائق أو بإبراز النجاحات العسكرية والسياسية.
4. وهي أداة لتحقيق النصر دون قتال كبير: وأحيانا تكفي الحرب النفسية لإسقاط عدو أو إجباره على التراجع دون الدخول في مواجهة مباشرة.
5. وهي توسيع دائرة السيطرة: من خلال السيطرة الإعلامية والثقافية والفكرية والاقتصادية يمكن للدول أن تجبر الشعوب الأخرى وتذلها بطريقة ناعمة.

ومن ذلك يتبين أن الحرب النفسية هي:

1. هي شكل من أشكال الصراع المبرمج أو المخطط موجه إلى العدو.
2. إن الخصم ليس فيها فرد واحد، وإنما المجتمع بأسره سواء كان عدو، أو محايد، أو صديق، ففي جميع الحالات سيكون هذا المجتمع الآخر مجتمعا خصما.
3. إن القصد من هذه الحرب هو التاثير على العقل وعاطفة العدو والخصم، لكي يتصرف موافقا لما يتوافق انسجامًا وسياسة المستخدم موافقا لخططه المرسومة.
4. إن الحرب النفسية توجه إلى جمهور مجتمع الخصم من العسكريين والمدنيين، سواء كان حكاما ومحكومين موافقا لما تقتضيه الخطط المرسومة لهذه الحرب.
5. إطلاع جيد على مختلف الفنون العسكرية وتقنيات العمليات الحربية، هذه الصفة تسمح بالتناغم والتنسيق بين الدعاية ومواقف القتال.
6. إطلاع واسع على سياسة الحكومة وخططها وأهدافها، تسمح هذه الصفة بالتفسير الدعائي السليم والواثق.
7. إطلاع نظري ومهني على مختلف وسائل الاعلام وتقنياتها الحديثة.

8. إطلاع وثيق على نظريات العلوم الحديثة، وخاصة المتعلقة بعلم النفس الحديث وتجاربه، وعلوم السياسة والتاريخ والاجتماع والبيئة والأعراف والرأي العام والدعاية وما يتفرع عنها، هذا الاطلاع يضفي على صانع الحرب النفسية صفة المثقف.
9. إطلاع دقيق على العادات الاجتماعية، نمط التفكير والسلوك، التاريخ، الواقع السياسي، اللغة، المعتقدات في مجتمع الصديق ومجتمع الخصم المستهدف. هذا الاطلاع يمكنّه من "القفز بين الحبال" بمهارة كما يقال.
10. ويزيد "لينبرغر" معلقاً: إن الرجل الذي يقدم نفسه بأنه تتوافر لديه كل هذه المؤهلات الخمسة يكون إما منافقاً، إما عبقرياً وإما كليهما.
11. ويمكن بالإضافة الى الكفاءات المدونة أعلاه، زيادة كفاءة سادسة وتحذير واحد، أما الكفاءة السادسة فهي حاسة شم سياسية قوية يستطيع صانع الحرب النفسية من خلالها تحديد مدى الفعل الايجابي أو السلبي في أي مناخ سياسي، سواء كان هذا المناخ ضيقاً، محلياً إقليمياً أم دولياً.
12. أما التحذير فهو ألا يتم اختيار صانع الحرب النفسية من الاشخاص الحاقدين على الخصم، فالحقد يعمي بصيرته عن استدراك ردود فعل الخصم، ويمتلكه ميل نحو التهور الانفعالي في مضمار عمله النفساني.
13. لكن اليوم ومع التطور العلمي والتكنولوجي، أصبحت للحرب النفسية قادة وعناصر لكل منهم مهمة واضحة، وأصبحت مؤسسة أو جهاز له هيكليته وتنظيمه، وله الموارد المادية والبشرية التي تتمتع بالكفاءات والخبرات والمهارات اللازمة لعملها وفق الصفات التي وضعها "لينبرغر" لصانع الحرب النفسية.

المبحث الثاني: أدوات الحرب النفسية التي استخدمها أعداء النبي -صلى الله عليه وسلم-

ولقد تعددت الأدوات والأساليب التي استخدمها أعداء النبي -صلى الله عليه وسلم- من الكفار والمشركين واليهود والمنافقين في حربهم ومعاداتهم للنبي -صلى الله عليه وسلم- وتنوعت صور كيدهم وحيلهم ومظاهرهم، من الحرب الاقتصادية إلى الحرب العسكرية وإلى الحرب النفسية. واستحوذ الأعداء كل محاولاتهم لما ممارسة الحرب النفسية باستخدام جميع أساليبها وأدواتها ووسائلها، من أجل تحقيق أهدافهم ومقاصدهم في محاربتهم بالنبي -صلى الله عليه وسلم-، إلا أن جميع محاولاتهم انتهت بالهزيمة الساحقة وبلفشل التام، وقال الله -تعالى-: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ

أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡداً﴾[8]، ولقد جعل الله مكرهم عائدًا عليهم، وانقلب تدبيرهم ضدّهم، فأصابهم ما أرادوا أن يُصيبوا به غيرهم، من النبي -صلي الله عليه- ومن المسلمين من الصحابة -عليهم الرضوان-[9].

فمن الأدوات والأساليب التي استخدمها الكفار في حربهم النفسية ضد النبي -صلى الله عليه وسلم- والصحابة -عليهم الرضوان- لقد واجه رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- ما شنه الكفار والمشركون واليهود والمنافقون من ضروب الحرب النفسيّة، وسنذكر فيما يلي بعض صورها ومظاهرها التي استخدمها من قبل المشركين.

أولا: الاستهزاء والسخرية والتحقير والتضحيك

إن قريشا استخدمت أسلوب الاستهزاء والسخرية من أساليب الحربية النفسية، وهي الهزء والسخرية من النبي -صلى الله عليه وسلم- ومن الإسلام، ومن آيات القرآنية المنزلة عليه، ومن معجزاته، لأن أسلوب الاستهزاء والسخرية يستخدم لإسقاط الهيبة والرعب من العدو والخصم في نفوس الناس، وإبعاد الناس عنه، والناس يبتعد عمن توجه إليهم الحرب النفسية، وورد الله -تعالى- من الآيات الكثيرة وبين حالهم هذا، فهم يستهزؤون ويسخرون من النبي -صلى الله عليه وسلم- حين يرونه، كما قال -تعالى-[10].وكذلك يستهزؤون ويسخرون بآيات الله -تعالى- كما قال -تعالى[11].

إن الله -تعالى- لم يترك المسخرين والمستهزئين أبدا ولكن الله -عز وجل- ربط على قلب النبي -صلى الله عليه وسلم- فكان الوحي ينزل عليه يواسيه ويعزيه ويسدده ويثبته، ويكفي عبده محمدا -صلى الله عليه وسلم- كما قال -تعالى-: ﴿إِنَّا كَفَيۡنَاكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ﴾[12].

ثانيا: الدعاية الكاذبة

لما أمر الله رسوله محمدا -صلى الله عليه وسلم- بالجهر بالدعوة الإسلامية حينئذ لجأت حرب قريش إلي الدعائية والتكذيب، كما قال -تعالى-:﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾[13]، وكفار مكة أغروا برسول الله -صلى الله عليه وسلم- ويؤذونه -صلى الله عليه وسلم- بألسنتهم وكذبوه، فيقولون إنه ساحر، وكاهن، وكذاب، وشاعر، ومجنون وغير ذلك، وذكر لنا القرآن الكريم هذه الحملة الكاذبة والدعائية، والنبي -صلى الله عليه وسلم- يضيق صدره بما يقولون، ويحزن على ما يسمع منهم، وعلى كفرهم وإعراضهم، ولذلك يقول الله -عز وجل- لرسوله -صلى الله عليه وسلم- مواسيا:[14].

8- **القرآن**، 86: 17 .

9- **القرآن**، 86: 15-17.

10- **القرآن**، 25: 41 .

11- **القرآن**،45: 9 .

12- **القرآن**، 15: 95 .

13- **القرآن**، 15: 94.

14- **القرآن**، 37: 36.

ثالثا: التشهير والشتم

وأيضا شتمت قريش برسول -صلى الله عليه وسلم- من غرض تقليل شأنه أمام الناس في مكة المكرمة، كما روي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم؟! " قالوا: كيف يا رسول الله؟ قال: "يشتمون مذمما، وأنا محمد، ويلعنون مذمما، وأنا محمد" [15].

وكذلك حين مات ابن الرسول -صلى الله عليه وسلم- إبراهيم جاء أبو جهل إلي أصحابه، فقال: بتر محمد -صلى الله عليه وسلم- فنزل الله علي رسوله -صلى الله عليه وسلم- سورة الكوثر[16].

رابعا: التحريض والإغراء بالمال والملك والوظائف العالية

استخدمت قريش أسلوب الإغراء بالمال والملك لغرض تبديل النبي -صلى الله عليه وسلم- وتحويله عن تبليغ دعوته، وتسفيه عقائدهم، وهذا الأسلوب استخدم حديثا في الحروب النفسية كما فعل إسرائيل علي خلاف دولة إيران التي تشن علي الدعاة والمجاهدين، وقد يقبل أصحاب المال والمناصب العالية، ويخلفوا عن مقاصدهم الأصلية والمنصبية، كما قام عتبة بن ربيعة وكان سيد القوم، فقال لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- يا بن أخي، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد به شرفا سودناك علينا، حتى لا نقطع أمرا دونك، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك، طلبنا لك الطب، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه أو كما قال له. حتى إذا فرغ عتبة، ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- يستمع منه، قال: أقد فرغت يا أبا الوليد؟ قال: نعم، قال: فاسمع مني، قال: أفعل، فقال[17]، ثم مضى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيها يقرؤها عليه. فلما سمعها منه عتبة، أنصت لها، وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه، ثم انتهى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى السجدة منها، فسجد ثم قال: قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت، فأنت وذاك [18]، فمنها الإرهاب، والتعذيب، والمقاطعة الاجتماعية والاقتصادية وغير ذلك[19]، وهذه بعض صور الحرب النفسية وأدواتها في مكةثم مضى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيها يقرؤها عليه. فلما سمعها منه عتبة، أنصت لها، وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه، ثم انتهى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى

15- محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري** (بيروت: دار ابن كثير، ط:3، 1987م)، كتاب: المناقب، باب: ما جاء في أسماء رسول الله -صلي الله عليه وسلم-، 185:4، رقم الحديث :3533.

16- **القرآن**، 108: 1-3 .

17- **القرآن**، 41: 1-5.

18- عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، **السيرة النبوية** (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط:3، 1375هـ)، 293-294:1

(19) المصدر السابق، 350:1، و 395:1 .

السجدة منها، فسجد ثم قال: قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت، فأنت وذاك [20]، فمنها الإرهاب، والتعذيب، والمقاطعة الاجتماعية والاقتصادية وغير ذلك[21]، وهذه بعض صور الحرب النفسية وأدواتها في مكة.

والآن نعرض بعض صور الحرب النفسية في المدينة المنورة من جانب المنافقين واليهود.

أولا: التشويه الإعلامي والشائعات

ولما خرج النبي -صلى الله عليه وسلم- بعد صلاة العصر من يوم الجمعة في ألف مقاتل من المدينة المنورة للقاء الكفار إلى جبل أحد، وفي الطريق من جبل أحد قريبا تولي من الجيش الإسلامي عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين بثلث الجيش - ثلاثمائة مقاتل - وقصد بذلك أن يحطم معنويات الجيش الإسلامي، ومدعيا أنه لن يحدث قتال مع الكفار والمشركين!. ولقد أثر موقف المنافقين في نفوس طائفتين من المسلمين، ففكروا بالرجوع إلى المدينة المنورة، ولكنهم غالبوا الضعف الذي ألم بهم، وانتصروا على أنفسهم بعد أن تولاهم الله تعالى، فدفع عنهم الوهن، فثبتوا مع المؤمنين وهما: بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الأوس[22].

وكما روي عن زيد بن ثابت -رضي الله عنه - قال: لما خرج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى غزوة أحد رجع ناس ممن خرج معه، وكان أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- فرقتين، فرقة تقول: نقاتلهم، وفرقة تقول لا نقاتلهم[23].

إن المنافقين أشاعوا في غزوة أحد أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قد قتل، ولما شج وجهه -صلى الله عليه وسلم- وكسرت رباعيته، وسرعت الشائعة انتشارا في صفوف المؤمنين، وكانت دعائية المنافقين والمشركين وشائعهم في صفوف المسلمين فتوقف بعضهم عن القتال، وكانت قول أنس بن نضر -رضي الله عنه- حينما رأي رجالا من الصحابة من المهاجرين والأنصار -عليهم الرضوان- وقد ألقوا بأيديهم، فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: قتل رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قال: فماذا تصنعون بالحياة بعده؟ (قوموا) فموتوا على ما مات عليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثم استقبل القوم، فقاتل حتى قتل[24].

وتبين من موقف ثالث المنافقين بعد رجوعهم عن الطريق من غزوة أحد لابتعاد المسلمين عن القتال، حتي يهزموا في الغزوة؛ لأن الرجوع عن الطريق يضعف الجيش ماديا ومعنويا، وكما قد

20- عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، **السيرة النبوية** (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط:3، 1375ه)، 293-294:1

(21) المصدر السابق، 350:1، و 395:1 .

22- **القرآن**، 86: 15-17 .

23- **القرآن**، 3: 88؛ والبخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: فضائل المدينة، باب: المدينة تنفي الخبث، 22:3، رقم الحديث: 1884.

24- ابن هشام، **السيرة النبوية** (بيروت: دار الجيل، ط:1، 1411ه)، 83:2 .

أخبرنا الله – -تعالى- - في كتابه عن موقف الطائفتين، فقال -تعالى-[25]. وهكذا كشف الله عن هذه الطائفة الخبيثةوتبين من موقف ثالث المنافقين بعد رجوعهم عن الطريق من غزوة أحد لابتعاد المسلمين عن القتال، حتي يهزموا في الغزوة؛ لأن الرجوع عن الطريق يضعف الجيش ماديا ومعنويا، وكما قد أخبرنا الله – -تعالى- - في كتابه عن موقف الطائفتين، فقال -تعالى-[26]. وهكذا كشف الله عن هذه الطائفة الخبيثةوتبين من موقف ثالث المنافقين بعد رجوعهم عن الطريق من غزوة أحد لابتعاد المسلمين عن القتال، حتي يهزموا في الغزوة؛ لأن الرجوع عن الطريق يضعف الجيش ماديا ومعنويا، وكما قد أخبرنا الله – -تعالى- - في كتابه عن موقف الطائفتين، فقال -تعالى-[27]. وهكذا كشف الله عن هذه الطائفة الخبيثةوتبين من موقف ثالث المنافقين بعد رجوعهم عن الطريق من غزوة أحد لابتعاد المسلمين عن القتال، حتي يهزموا في الغزوة؛ لأن الرجوع عن الطريق يضعف الجيش ماديا ومعنويا، وكما قد أخبرنا الله – -تعالى- - في كتابه عن موقف الطائفتين، فقال -تعالى-[28]. وهكذا كشف الله عن هذه الطائفة الخبيثة[29].

وتستخدم الإشاعة في تأثيرها البالغ على تحطيم المجتمعات والأشخاص والهيئات إنَّ الحربَ النفسيّة سلاحٌ خطير، فكم أقلقت من أبرياء، وزعزعت من قلوبٍ صادقة، وأضعفت من عزائم.. وللإشاعة قدرة على تفكيك الصف الواحد والرأي الواحد وتمزيقه وبعثرته فالناس أمامها بين المصدق والمكذب والمتردد المضطرب.

ولم يواجه المسلمون في عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من خطر، كما واجه من خطر إشاعة حادثة الإفك، ولولا لطف الله - تعالى – وفضله لقوَّضت هذه الفريةُ والإشاعةُ أُسسَ المجتمعِ. ولأكلت الأخضر واليابس. ولقد أقام المجتمع المدني شهرًا بأسره يحترق بجحيم هذه الإشاعة والفرية. حتى تدخلت عناية الله -تعالى- وبرَّأها الله تطهيرًا، وأظهر كذب المنافقين إفكًا وبهتانًا، ليكون في ذلك درس تربوي وعظة رائع للمجتمع الإسلامي، كما قال -تعالى-: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[30].

وقد يتبادر إلى الأذهان أن إظهار الحقيقة يقتل الإشاعة والفرية في مهدها. ويحاصرها حصارًا شديدًا، وهذا يمنع انتشارها شديد للإشاعة ولعلاجها. فهذه الشائعات تكمن دوافعها في نفوس مروجيها وليس من السهل انتزاعها منهم.

25- **القرآن**، 3: 122 .
26- **القرآن**، 3: 122 .
27- **القرآن**، 3: 122 .
28- **القرآن**، 3: 122 .
29- **القرآن**، 3: 154.
30- **القرآن**، 24: 11.

وكما نبه الله -تعالى- في القرآن الكريم باختصار إلى علاج الإشاعة والفرية من خلال رده على مفتريات الإفك والأباطيل المصنوعة وإشاعات المنافقين حول البيت النبوي الطاهر فكما قال -تعالى-: وتبين من موقف ثالث المنافقين بعد رجوعهم عن الطريق من غزوة أحد لابتعاد المسلمين عن القتال، حتي يهزموا في الغزوة؛ لأن الرجوع عن الطريق يضعف الجيش ماديا ومعنويا، وكما قد أخبرنا الله – -تعالى- - في كتابه عن موقف الطائفتين، فقال -تعالى-[31]. وهكذا كشف الله عن هذه الطائفة الخبيثةوتبين من موقف ثالث المنافقين بعد رجوعهم عن الطريق من غزوة أحد لابتعاد المسلمين عن القتال، حتي يهزموا في الغزوة؛ لأن الرجوع عن الطريق يضعف الجيش ماديا ومعنويا، وكما قد أخبرنا الله – -تعالى- - في كتابه عن موقف الطائفتين، فقال -تعالى-[32]. وهكذا كشف الله عن هذه الطائفة الخبيثة[33]، ثم بين الله -تعالى- في سورة النور وسيلة علاج أخرى للإشاعة بعدم تناقل الخبر وتبين من موقف ثالث المنافقين بعد رجوعهم عن الطريق من غزوة أحد لابتعاد المسلمين عن القتال، حتي يهزموا في الغزوة؛ لأن الرجوع عن الطريق يضعف الجيش ماديا ومعنويا، وكما قد أخبرنا الله – -تعالى- - في كتابه عن موقف الطائفتين، فقال -تعالى-[34]. وهكذا كشف الله عن هذه الطائفة الخبيثةوتبين من موقف ثالث المنافقين بعد رجوعهم عن الطريق من غزوة أحد لابتعاد المسلمين عن القتال، حتي يهزموا في الغزوة؛ لأن الرجوع عن الطريق يضعف الجيش ماديا ومعنويا، وكما قد أخبرنا الله – -تعالى- - في كتابه عن موقف الطائفتين، فقال -تعالى-[35]. وهكذا كشف الله عن هذه الطائفة الخبيثة[36]، وذلك أن حياة الإشاعة والفرية كانت في تداولها وتناقلها، وموتها في عدم وتداولها وانتشارها وتناقلها. ووسيلة أخرى للعلاج، التطويق أو الهجوم غير المباشر، وذلك بمحاربة مصدر الإشاعة وإقصائه. فالعلاج القرآني للإشاعة وهو أن يتلخص في التماسك الاجتماعي وتوطيد الثقة بين المؤمنين، وعدم إشاعة الفاحشة والسوء بينهم بعدم تداول أخبارها بينهم. فالضبط اللساني الشديد أدب وخلق، اعتنت -تعالى-م الدين على وإحداثه وإيجاده بين المسلمين، كما قال -تعالى-: وتبين من موقف ثالث المنافقين بعد رجوعهم عن الطريق من غزوة أحد لابتعاد المسلمين عن القتال، حتي يهزموا في الغزوة؛ لأن الرجوع عن الطريق يضعف الجيش ماديا ومعنويا، وكما قد أخبرنا الله – -تعالى- - في كتابه عن موقف الطائفتين، فقال -تعالى-[37]. وهكذا

31- **القرآن**، 3: 122 .
32- **القرآن**، 3: 122 .
33- **القرآن**، 24: 12.
34- **القرآن**، 3: 122 .
35- **القرآن**، 3: 122 .
36- **القرآن**، 24: 16.
37- **القرآن**، 3: 122 .

كشف الله عن هذه الطائفة الخبيثة[38]، وكما روي عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:

"كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع"[39].

وبحيث قام المنافقون في غزوة الأحزاب بمحاولة ضرب عقيدة المؤمنين وزرع التشكيك في قلوبهم في حقيقة نصر الله ومدده وكان ذلك واضحا في قوله -تعالى-: وتبين من موقف ثالث المنافقين بعد رجوعهم عن الطريق من غزوة أحد لابتعاد المسلمين عن القتال، حتي يهزموا في الغزوة؛ لأن الرجوع عن الطريق يضعف الجيش ماديا ومعنويا، وكما قد أخبرنا الله – -تعالى- - في كتابه عن موقف الطائفتين، فقال -تعالى-[40]. وهكذا كشف الله عن هذه الطائفة الخبيثة[41].

وإنما هذه الدعائية والشائعة يتوجه مباشرة علي تحطيم ثقة المؤمنين في وعد الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم- وهو أسلوب نفسي، يأثر بها الإيمان، وتشكك القلوب وتزلزل النفوس معا، كما قال معتب بن قشير أخو بني عمرو بن عوف: كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط[42].

وكما قال الإمام سيد قطب -رحمه الله- في تفسير هذه الآية: فهم يحرضون أهل المدينة على ترك الصفوف، والعودة إلى بيوتهم، بحجة أن إقامتهم أمام الخندق مرابطين هكذا، لا موضع لها ولا محل، وبيوتهم معرضة للخطر من ورائهم.. وهي دعوة خبيثة تأتي النفوس من الثغرة الضعيفة فيها، ثغرة الخوف على النساء والذراري. والخطر محدق والهول جامح، والظنون لا تثبت ولا تستقر![43].

إن هذه الكلمات تدل بمحاولة زرع الشك والخوف وعدم الثقة بوعد الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم- بنصر المؤمنين وتائيدهم، وهي حربا نفسية معنوية، والمنافقون أرادوا من خلالها أن يهدموا دعائم الإسلام وأسسه، ويبعثروا الصف الإسلامي وقوته من الداخل من دون مواجهة مباشرة.

المبحث الثالث: استراتيجيات النبي -صلى الله عليه وسلم- وحكمته في الغزوات

فإن السيرة النبوية ليست مجرد سرد تاريخي لأحداث مضت، وإنما هي منهل متجدد يفيض بالدروس والعبر في شتى مجالات الحياة. ومن أبرز محاورها ما يتعلق **بالغزوات النبوية**، إذ لم تكن هذه الغزوات مجرد مواجهات عسكرية تهدف إلى السيطرة أو التوسع، وإنما كانت **مدرسة قيادية**

38- **القرآن**، 49: 6.

39- مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم** (بيروت: دار الجيل بيروت، بدون التاريخ)، مقدمة الإمام مسلم، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، 8:1، رقم الحديث: 7.

40- **القرآن**، 3: 122 .

41- **القرآن**، 33: 12.

42- ابن هشام، **السيرة النبوية**، 222:2.

43- سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، **في ظلال القرآن** (بيروت: دار الشروق، ط: 17، 1412هـ)، 2838:5.

ربانية تجلت فيها أعظم صور **التخطيط الاستراتيجي** و **الحكمة النبوية** في إدارة الصراع، وقيادة الأمة، وتحقيق الأهداف بأقل الخسائر وأكبر المكاسب.

ولقد أدار النبي -صلى الله عليه وسلم- هذه الغزوات بعين القائد البصير، الذي يجمع **بين** الأخذ بالأسباب الدقيقة من إعداد وعدة، وتوزيع محكم للجيوش، واستخدام لأساليب الحرب النفسية والمباغتة والتحصين، وبين التوكل على الله – -تعالى- - **واستمداد** العون منه - سبحانه وتعالى-. وقد اقترن ذلك كله برحمة وفضل عظيمة، وعدل شامل، يكشف في مواقفه مع الأعداء قبل الأصدقاء، حتى صار قدوة وأسوة للقادة عبر التاريخ.

ومن هنا، تأتي دراسة **استراتيجيات النبي -صلى الله عليه وسلم- وحكمته في الغزوات** في ضمن علم السيرة النبوية، لتكشف لنا أبعادا عظيمة مهمة وعالية في فنون القيادة، وأسس النصر والعون، وكيف استطاع الرسول الأعظم -صلى الله عليه وسلم- أن يقيم دولة إسلامية قوية بأسلوب يجمع بين الروح الإيمانية والتخطيط الميداني.

الدعاية: إن الدعاية عند المسلمين تقوم على استخدام فن الكلمة الصادقة والحجة الدامغة، فلا تلجأ للقوة وسيلة للتأثير على آراء واتجاهات الآخري ، وهي ثلاثة أنواع: **الأول:** دعاية بيضاء، **الثاني:** دعاية فعلية، **والثالث:** دعاية قولية.

الدعاية البيضاء: إن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعل[44].

وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعل.

وكما روي الإمام ابن سعد في "طبقات الكبري"، فقال: إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لما رجع من الحديبية في ذي الحجة سنة ست أرسل الرسل إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام وكتب إليهم كتبا. إن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعلإن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعل.

إن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر

44- د. رؤوف شبلي، **سيكولوجية الرأي والدعوة** (بيروت: دار القلم، 2020م)، 326.

الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعلإن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعل[45].

إن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعلإن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعل.

وكذلك بعث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حاطب بن أبي بلتعة -رضي الله عنه- إلى المقوقس عظيم مصر، والعلاء بن الحضرمي -رضي الله عنه- إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين، وسليط بن عمرو -رضي الله عنه- إلى ثمامة بن أثال وهوذة بن علي الحنفي ملك اليمامة، وشجاع ابن وهب الأسدي -رضي الله عنه- إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك تخوم الشام، والمهاجر بن أبي أمية المخزومي -رضي الله عنه- إلى الحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن، وعمرو بن العاص السهمي -رضي الله عنه- إلى جيفر وعياذ ابني الجلندي الأزديين صاحبي عمان[46].

إن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعلإن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعل[47].

ثبت من هذا الحديث أن رسالة الرسول -صلى الله عليه وسلم- رسالة إنسانية شاملة عالمية.

ولما نلاحظ كيف حصلت القوة بالمسلمين بمخاطبة زعماء العالم والرؤساء، وكان في هذه الرسائل دعاية قوة وكان في هذه الرسائل دعاية قوية لصالح الإسلام ونشر هيبة الدين في العالم.

45- محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد، **الطبقات الكبرى** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط: 1، 1990م)، 1:198 .

46- ابن هشام، **السيرة النبوية**، 4:263 .

47- مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: السير والجهاد، باب: كتب النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الله عز وجل، 3:1397، رقم الحديث: 1774.

فأما دعاية الفعل أو الدعاية العملية: إن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى- ، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعل[48].

إن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعل[49]، وفي هذا الحديث يوجد دعاية عملية بحيث يحث النبي -صلى الله عليه وسلم- علي قتل أبي رافع اليهودي ويحرض الناس عليه، فأمر بقتله، وكان إيذاء يألب رافع إيذاء موجها، لكونه رسولا وليس لشخصه.

إن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعل...[50].

وفي هذا الحديث دعاية عملية حيث يحرض الرسول -صلى الله عليه وسلم- الذي آذى الله ورسوله، وذلك أنه نقض العهد وأعان على حرب الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

إن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعلإن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعل[51].

ودعاية القول: وهي الكلمات التي توهن من تصميم العدو على القتال بإضعاف روحه المعنوية[52].

إن المراد بدعاية القول: وهو الكلام الذي يضعف من معنويات العدو ويقلل استعداده للقتال، وفي المقابل يثق معنويات المسلين ويرفع عزئمهم ويحرضهم علي الجهاد والاستشهاد في سبيل الله -تعالى -.

48- د. أحمد بدر، **الاتصال بالجماهيروالدعاية الدولة** (الكويت: دار القلم، 1974م)، 154 .

49- البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: المغازي، باب: قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق، 91:5، رقم الحديث: 4039.

50- المرجع السابق، كتاب المغازي، باب: قتل كعب بن الأشرف، 90:5، رقم الحديث: 4037.

51- د. أحمد نوفل، **الحرب النفسية** (عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع، 1986م)، 87.

52- د. أحمد بدر، **الاتصال بالجماهيروالدعاية الدولية**، 207.

وكما روي عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يدعو في القنوت: اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنج الوليد بن الوليد، اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم سنين كسني يوسف[53].

في هذا الحديث مشروعية الدعاء على المشركن[54]، وإضافة إلى أن الدعاء فيه رفع لمعنويات المؤمنين، والتأثير على نفسية العدو عندما يسمعون أن الخصم يدعو عليهم ويزرع الرعب والخوف علي قلوب العدو. قال الخطابي:"فيه من الفقه إثبات القنوت في غير الوتر، وفيه دليل على أن الدعاء لقوم بأسمائهم لا يقطع الصلاة، وان الدعاء على الكفار والظلمة لا يفسدها[55].

وتبين من موقف ثالث المنافقين بعد رجوعهم عن الطريق من غزوة أحد لابتعاد المسلمين عن القتال، حتي يهزموا في الغزوة؛ لأن الرجوع عن الطريق يضعف الجيش ماديا ومعنويا، وكما قد أخبرنا الله – -تعالى- - في كتابه عن موقف الطائفتين، فقال -تعالى-[56]. وهكذا كشف الله عن هذه الطائفة الخبيثةوتبين من موقف ثالث المنافقين بعد رجوعهم عن الطريق من غزوة أحد لابتعاد المسلمين عن القتال، حتي يهزموا في الغزوة؛ لأن الرجوع عن الطريق يضعف الجيش ماديا ومعنويا، وكما قد أخبرنا الله – -تعالى- - في كتابه عن موقف الطائفتين، فقال -تعالى-[57]. وهكذا كشف الله عن هذه الطائفة الخبيثة[58].

استراتيجية الدرع والرعب

إن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعلإن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعل[59].

53- البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الجهاد والسير، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، 44:4، رقم الحديث: 2932.

54- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري** (مصر: المكتبة السلفية، ط:1، 1390ه)، 152:5 .

55- محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر العظيم آبادي، **عون المعبود شرح سنن أبي داؤد** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط: 2، 1415ه)، 318:4 .

56- **القرآن**، 3: 122 .

57- **القرآن**، 3: 122 .

58- محمد سعيد رمضان البوطي، **فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة** (دمشق: دار الفكر، ط: 25، 1426ه)، 188.

59- **القرآن**، 8: 60.

والأساس الذي تقوم عليه استراتيجية الردع في الإسلام هو إرهاب الأعداء، وإظهار القوة لهم وإخافتهم من عاقبة التعدي على الأمة الإسلامية، كام هو واضح من الآيات السابقة الذكر، وهذا هو الهدف من إعداد القوة في الإسلام[60].

وتقوم هذه الإستراتيجية على إلقاء الرعب في صفوف العدو، وفي قلوب القادة والجنود.. لأن الرصاصة من يد الجبان لا تقتل ولا تصيب، فإذا ألقينا الرعب في قلب الجندي فالسلاح في يده لا خوف منه، بل إنه يعتبر غنيمة، وهذا يبرز دور الحرب النفسية وأهميتها[61].

ويهدف هذا الأسلوب إلى التأثير على المعنويات، حيث يستخدم أسلوب التوجيه النفسي لخلق اتجاه عام لدى الجماهير في البلد المعادي يدفعها إلى القيام بالاضطرابات وكذلك نشر الذعر والفوضي[62].

وعند المتتبع إن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعلإن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعلإن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعلإن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعلإن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعل![63].

60- محفوظ محمد جمال الدين علي، **المدخل إلى العقيدة والاستراتيجية العسكرية** (المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1977م)، 44.

61- د. عبد الوهاب كحيل، **الحرب النفسية ضد الإسلام** (مصر: مكتبة القدس، القاهرة، 1986م)، 78.

62- مصطفى الدباغ، **المرجع في الحرب النفسية** (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، 1998م)، 182.

63- محمد بن عمر الواقدي، **المغازي** (بيروت: دار الأعلمي، ط:3، 1409ه)، 2:477-478.

ظهر منها أراد الرسول -صلى الله عليه وسلم- أن يمزق تمزيقا في صفوف الأحزاب، ويصير غطفان يصرف عنهم، ولماله من أثر عظيم علي نفوس المسلمين، فيقوي عزائمهم ومعنوياتهم، ويثبت لهم أقدامهم، وينجز لهم انجازا عظيما ومبهرا بغير المواجهة والقتال.

إن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعلإن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعل.

إن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعلإن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعلإن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى- ، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعلإن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعلإن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعلإن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعلإن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-

، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعل[64].

وتبين منها أهمية خدعة الأعداء والكذب عليهم في الحروب وفوائدها، لأنها أعظم وأهم أساليب الحروب النفسية التي ضرب شديد علي خطط العدو وصفوفه، فكل أسلوب ومنهج يثبت فيه أغراض الحرب وأهدافه، يسمي الحرب النفسية، وبه يحقق أغراض الحرب ومقاصده دون قتال وجهد، كالإشاعة، والدعاية، والتخذيل والتهويل، والخدعة والكذب وغير ذلك.

وظهر أهمية فرد الواحد الذي يخدع الجيش والعدو بنفسه المفرد كما فعل نعيم بن مسعود -رضي الله عنه-.

وأيضا ثبت أهمية جمع معلومات العدو، وكيف استخدم معهم، ويخذلهم وأن يفرق تحالفات العدو وصفوفه.

إن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعلإن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعل[65].

الشعارات

إن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعلإن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعل[66].

ومن أهم المنافع التي تتحقق من استخدام الشعارات

1. تستخدم للتعارف، تعارف الجنود بعضهم لبعض، وذلك أثناء الإلتحام مع العدو، أو في الظلام بالليل.

64- ابن سعد، **الطبقات الكبري**، 4:209-210 .

65- ابن الأثير، **الكامل في التاريخ** (بيروت: دار الكتاب العربي، ط:1، 1997ه)، 2:134 .

66- إبراهيم أبو عرقوب ، **معجم مصطلحات الحرب النفسية** (عمان: دار مجدلاوي، للنشر والتوزيع، 1992م)، 146.

2. وتستخدم كذلك لإحداث تأثيرات نفسية على الجنود من رفع معنوياتهم وإثارة الشجاعة والحماسة في نفوسهم، ومن جهة أخرى بث مشاعر الخوف والرهبة والفزع في قلوب الأعداء.
3. استخدمت الشعارات في كثير من المعارك ككلمة سر بني الجنود كما حدث في وقعة البويب، حيث كان هناك ثلاث تكبيرات، تعني التهيؤ والاستعداد، والتكبيرة الرابعة تدل على الهجوم [67].
4. إن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعل[68].
5. إن الدعاية التي استخدمها الرسول -عليه الصلاة والسلام- هي الدعاية البيضاء، المعروف مصدرها وهو الوحي المرسل من عند الله -سبحانه وتعالى-، وتعتمد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والصدق في عرض الحقائق، والإقناع والاقتناع ورد الفعل[69].

إذن ينبغي لكل جندي أن يقاتل تحت راية قومه أو قبيلته، لأن ذلك أدعى للثبات وإظهار القوة والشجاعة والجلادة، ففي غزوة بدر كان شعار المسلمين: (أحد أحد)[70]، وفي غزوة أحد (أمت أمت)[71]، وفي غزوة الأحزاب (حم لا ينصرون)[72].

الترغيب والتحريض

استخدم الرسول -صلى الله عليه وسلم- أسلوب **الترغيب** والتحريض في دعوته، لاستمالة القلوب وجذبهم وفتح النفوس، وكان من أبرز مظاهر هذه السياسة تعامله مع **المؤلفة قلوبهم**، استخدم الرسول -صلى الله عليه وسلم- أسلوب الترغيب والتحريض في دعوته، لاستمالة القلوب وجذبهم وفتح النفوس، وكان من أبرز مظاهر هذه السياسة تعامله مع المؤلفة قلوبهم استخدم الرسول -صلى الله عليه وسلم- أسلوب الترغيب والتحريض في دعوته، لاستمالة القلوب وجذبهم وفتح النفوس، وكان من أبرز مظاهر هذه السياسة تعامله مع المؤلفة قلوبهم استخدم الرسول -صلى الله عليه وسلم- أسلوب الترغيب والتحريض في دعوته، لاستمالة القلوب وجذبهم وفتح

67- غازي إسامعيل المهر، **مبادئ الحرب في صدر الإسلام** (عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع، 1994م)، 102 و43.

68- الترمذي، **سنن الترمذي** (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م)، كتاب: الجهاد عن رسول الله، باب: ما جاء في الشعار، 170:4، رقم الحديث: 1682؛ وأبو داود، **سنن أبي داؤد**، كتاب: الجهاد، باب: في الرجل ينادي بالشعار، 237:2، رقم الحديث: 2597، حكم الألباني: صحيح.

69- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، **نيل الأوطار** (مصر: دار الحديث، ط:1، 1993م)، 1564.

70- ابن هشام، **السرية النبوية**، 245:2.

71- المرجع السابق، 76:3.

72- المرجع السابق، 249:3.

النفوس، وكان من أبرز مظاهر هذه السياسة تعامله مع المؤلفة قلوبهم. فهذه بعض صور استراجيتية النبي -صلى الله عليه وسلم- وحكمته.

الخاتمة

الحمد الله الذي وفقني ويسر لي وأعانني علي تكميل هذه البحث المتواضع، والصلاة والسلام على سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم-، وآله وأصحابه، وبعد، فإن من أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث المتواضع ما يلي:

1. أكدت الدراسة أن الحرب النفسية كانت جزءًا أصيلًا من السيرة النبوية، ومارست بأساليب متعددة منضبطة بأخلاقيات الإسلام.
2. استخدم أعداء الإسلام وسائل متنوعة للحرب النفسية كالسخرية، والتشكيك، والشائعات، والتشهير، والإغراء، والتضليل الإعلامي.
3. واجه النبي ﷺ ذلك بمنهج متكامل شمل الدعاية الصادقة، جمع المعلومات، بث الرعب المشروع، وضبط الخطاب المعنوي.
4. أسهمت الحرب النفسية في كشف المنافقين وفضح دورهم في التثبيط ونشر الشائعات داخل المجتمع المسلم.
5. برز دور الصحابة في الانضباط والالتزام بالقيادة، ومنع تداول الإشاعات، ونقل المعلومات بدقة.
6. أثبتت الدراسة أهمية الإعلام الإسلامي الواعي في مواجهة الدعاية المضللة، خاصة في الحروب المعاصرة.
7. كان الوعي، والثبات، وطاعة القيادة، والتوكل على الله من أهم أسباب النصر.
8. النصر لا يتحقق إلا بـ الجمع بين الإعداد النفسي والمادي، مع عدم التعارض بين الأخذ بالأسباب والتوكل.
9. سبق المنهج النبوي النظريات العسكرية والاستخبارية الحديثة في مجالات الاستطلاع، وكتمان الأسرار، والخداع المشروع.
10. تميزت الحرب النفسية في الإسلام بطابع أخلاقي ديني يختلف جذريًا عن الممارسات المعاصرة المنفلتة.

التوصيات

1. ضرورة استخلاص الدروس العملية من أحداث السيرة النبوية وربطها بإدارة الأزمات المعاصرة، بما يوضح كيفية الاستفادة من أسلوب النبي -صلى الله عليه وسلم- في مواجهة الحرب النفسية والإعلامية.

2. إدراج مادة "الحرب النفسية" في مناهج كليات التربية الإسلامية والشرعية، مع ربطها بالسيرة النبوية لتكون نموذجاً تطبيقياً يربي على الوعي والبصيرة في مواجهة التحديات الإعلامية والفكرية.
3. تشجيع الباحثين على إجراء دراسات مقارنة بين الحرب النفسية في عهد النبوة وبين أساليبها الحديثة، مع بيان التطبيقات الواقعية وإبراز ما يقدمه المنهج النبوي من حلول عملية.

نحمد الله -تعالى- على إكمال هذه المداخلة.

Bibliography

1. *Al-Qurʾān.*
2. *Muḥammad Ibn Mukarram Ibn Manẓūr Al-Ifrīqī. Lisān Al-ʿArab. Bayrūt: Dār Ṣādir, 3rd Edition, 1414 AH.*
3. *Abū Al-Qāsim Al-Ḥusayn Ibn Muḥammad Al-Rāghib Al-Aṣfahānī. Al-Mufradāt Fī Gharīb Al-Qurʾān. Dimashq: Dār Al-Qalam, 1st Edition, 1412 AH.*
4. *Buṭrus Al-Bustānī. Muḥīṭ Al-Muḥīṭ. Bayrūt: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah, Without Year.*
5. *ʿAbd Al-Wahhāb Al-Kayyālī. Mawsūʿat Al-Siyāsah. Bayrūt: Al-Muʾassasah Al-ʿArabiyyah Lil-Dirāsāt Wa-Al-Nashr, 1995 AD.*
6. *Fahmī Al-Najjār. Al-Ḥarb Al-Nafsiyyah (Aḍwāʾ Islāmiyyah). Al-Riyāḍ: Dār Al-Faḍīlah, 1st Edition, 1426 AH.*
7. *Buṭrus Al-Ḥallāq. Al-Iʿlām Wa-Al-Ḥarb Al-Nafsiyyah. Sūriyā: Al-Jāmiʿah Al-Iftirāḍiyyah Al-Sūriyyah, 2020 AD.*
8. *Muḥammad Ibn Ismāʿīl Al-Bukhārī. Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī. Bayrūt: Dār Ibn Kathīr, 3rd Edition, 1987 AD.*
9. *ʿAbd Al-Malik Ibn Hishām Ibn Ayyūb Al-Ḥimyarī. Al-Sīrah Al-Nabawiyyah. Miṣr: Sharikat Maktabat Wa-Maṭbaʿat Muṣṭafā Al-Bābī Al-Ḥalabī Wa-Awlādih, 3rd Edition, 1375 AH.*
10. *ʿAbd Al-Malik Ibn Hishām. Al-Sīrah Al-Nabawiyyah. Bayrūt: Dār Al-Jīl, 1st Edition, 1411 AH.*
11. *Muslim Ibn Al-Ḥajjāj Al-Qushayrī. Ṣaḥīḥ Muslim. Bayrūt: Dār Al-Jīl, Without Year.*
12. *Sayyid Quṭb Ibrāhīm Ḥusayn Al-Shāribī. Fī Ẓilāl Al-Qurʾān. Bayrūt: Dār Al-Shurūq, 17th Edition, 1412 AH.*
13. *Rāʾūf Shiblī. Sīkūlūjiyyat Al-Raʾy Wa-Al-Daʿwah. Bayrūt: Dār Al-Qalam, 2020 AD.*
14. *Muḥammad Ibn Saʿd Ibn Munīʿ Al-Hāshimī Al-Baṣrī. Al-Ṭabaqāt Al-Kubrā. Bayrūt: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah, 1st Edition, 1990 AD.*
15. *Aḥmad Badr. Al-Ittiṣāl Bi-Al-Jamāhīr Wa-Al-Diʿāyah Al-Dawliyyah. Al-Kuwayt: Dār Al-Qalam, 1974 AD.*
16. *Aḥmad Nūfal. Al-Ḥarb Al-Nafsiyyah. ʿAmmān: Dār Al-Furqān Lil-Nashr Wa-Al-Tawzīʿ, 1986 AD.*
17. *Aḥmad Ibn ʿAlī Ibn Ḥajar Al-ʿAsqalānī. Fatḥ Al-Bārī. Miṣr: Al-Maktabah Al-Salafiyyah, 1st Edition, 1390 AH.*
18. *Muḥammad Ashraf Ibn Amīr Al-ʿAẓīm Ābādī. ʿAwn Al-Maʿbūd Sharḥ Sunan Abī Dāwūd. Bayrūt: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah, 2nd Edition, 1415 AH.*

19. *Muḥammad Saʿīd Ramaḍān Al-Būṭī. Fiqh Al-Sīrah Al-Nabawiyyah Maʿa Mujaz Li-Tārīkh Al-Khilāfah Al-Rāshidah. Dimashq: Dār Al-Fikr, 25th Edition, 1426 AH.*
20. *Maḥfūẓ Muḥammad Jamāl Al-Dīn ʿAlī. Al-Madkhal Ilā Al-ʿAqīdah Wa-Al-Istirātījiyyah Al-ʿAskariyyah. Al-Maghrib: Wizārat Al-Awqāf Wa-Al-Shuʾūn Al-Islāmiyyah, 1977 AD.*
21. *ʿAbd Al-Wahhāb Kaḥīl. Al-Ḥarb Al-Nafsiyyah Ḍidd Al-Islām. Al-Qāhirah: Maktabat Al-Quds, 1986 AD.*
22. *Muṣṭafā Al-Dabbāgh. Al-Marjaʿ Fī Al-Ḥarb Al-Nafsiyyah. Bayrūt: Al-Muʾassasah Al-ʿArabiyyah Lil-Dirāsāt Wa-Al-Nashr Wa-Al-Tawzīʿ, 1998 AD.*
23. *Al-Mubārak Ibn Muḥammad Ibn Al-Athīr. Al-Nihāyah Fī Gharīb Al-Ḥadīth Wa-Al-Athar. Bayrūt: Al-Maktabah Al-ʿIlmiyyah, 1399 AH.*
24. *Muḥammad Ibn ʿUmar Al-Wāqidī. Al-Maghāzī. Bayrūt: Dār Al-Aʿlamī, 3rd Edition, 1409 AH.*
25. *Al-Mubārak Ibn Al-Athīr. Al-Kāmil Fī Al-Tārīkh. Bayrūt: Dār Al-Kitāb Al-ʿArabī, 1st Edition, 1997 AD.*
26. *Ibrāhīm Abū ʿArqūb. Muʿjam Muṣṭalaḥāt Al-Ḥarb Al-Nafsiyyah. ʿAmmān: Dār Majdalāwī Lil-Nashr Wa-Al-Tawzīʿ, 1992 AD.*
27. *Ghāzī Ismāʿīl Al-Mahr. Mabādiʾ Al-Ḥarb Fī Ṣadr Al-Islām. ʿAmmān: Dār Al-Furqān Lil-Nashr Wa-Al-Tawzīʿ, 1994 AD.*
28. *Muḥammad Ibn ʿĪsā Al-Tirmidhī. Sunan Al-Tirmidhī. Bayrūt: Dār Al-Gharb Al-Islāmī, 1998 AD.*
29. *Abū Dāwūd Sulaymān Ibn Al-Ashʿath. Sunan Abī Dāwūd. Bayrūt: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah, Without Year.*
30. *Muḥammad Ibn ʿAlī Al-Shawkānī. Nayl Al-Awṭār. Miṣr: Dār Al-Ḥadīth, 1st Edition, 1993 AD.*